عبارة السلوى ... فقد وجد شرط العدم اعاد المعنى ... لانه الحاشي في التعسل ... عن حق تعين عن معنى واحد بلفظين مختلفين

الظاهر كما ذكره في الشرح وعدل المصنف في ترك هذا الشرط كونه مشعرا به في سياق
الكلام لان الكلام انما هو في خلاف مقتضى الظاهر **قوله** مثل قولنا انا
انا زيد وانت عمرو وهذا انما يصلح على مذهب من يجوز حمل الخبري الحسي واما
من لا يجوزه فيلتبس لفظة انا وانت عبارة عما زيد وعمرو عبارة عنه لان زيدا عبارة
عن المسمى بزيد وكذا عمرو **قوله** رفعا عن اللذون صبحوا الصباحا تمامه يوم
النخيل غارة ملحاحا اعراب الذين بالواو لغة هذيل يقولون نحن الذون امنوا
على الذين كفروا والصباحا منصوب بحذف اي صبحوا اتاكيدا اي صبحهم اذا
اتاه صباحا ويجوز ان يراد بالاتيان المطلق يقرنه المصباح فينصب على
الوجهين على الظرفية ويحتمل ان يكون الصباحا مفعولا مطلقا لصبحوا من قبيل
انبتت نباتا وتبتل اليه تبتيلا ومفعول صبحوا محذوف اي صبحوهم وغارة
نصب على الحال اي مغيرين او على التعليل اي لاجل الغارة ومعنى البيت نحن
الذين اغاروا صباحا في ذلك اليوم على العدو والملحاح صيغة مبالغة من الالحاح
كالمكثار حال قيل على الترادف او التداخل وفيه انه انما يتم اذا كان غارة
حالا واما على الاحتمال الثاني فملحاحا هو الحال فقط **قوله** بعد سهبا
لان حق الضمير العائد الى الموصول ان يكون غائبا لان الاسماء الظاهرة غيبة ومثله
العائد الى الموصوف **قال المحقق الشريف** في شرح المفتاح لا يبعد
ان يجعل مثل انا الذي سمتني امي حيدرة وانت الذي اخلفتني وعن قوم فعلنا
وانتم قوم تجهلون من باب الالتفات من الغيبة الى التكلم او الخطاب **قوله**
والتحقيق جواب عن سؤال مقدر تقديره انه ليس المراد بقوله ومالي لا اعبد
الذي فطرني مفهومه الظاهر بل المراد ومالكم لا تعبدون لان المتكلم
بهذا الكلام هو حبيب من اسرائيل النجار وكان من اهل الصلاح لكنه ابرز
الكلام في معرض النصح لنفسه وهو يريد نصحهم على سبيل التعريض ليتلطف بهم

وبدارهم

ويدارهم ويخ نقوله والسر حيث واراد على مقتضى الظاهر فاجاب
بانا عبر عنه الحمل العام والمخصوص لوقع هذا الالتفات التعريض
والاعلام بان المراد من اول الامر المخاطبون **قوله** ومقتضى الظاهر
لنا فائدة الالتفات في الاية ان في لفظ الرب حثا على فعل المامور به لان من يربك
يستحق العبادة وفيه ان الاحتمال الاضلال قوله انا اعطيناك الكوثر ليس
صريحا في افادة الاعطا من الله تعالى وايضا انا يحتمل الجمع كما يحتمل الواحد
المعظم فلما التفت بقوله فصل لربك زال هذان الاحتمالان **قوله**
ومعنى طروب في الحسان يشير الى ان الجار والمجرور متعلق بطروب وتعلقه
بطحا ايضا يحتمل بل الظاهر انه الانسب والاصح بمقصود الشاعر فان
عرضان قلبه تايه في طلب الحسان والمفيد لهذا المعنى صريحا هو تعلقه
بطحا واما تعلقه بطروب فلا يفيد الا ان قلبه المطروب في طلب الحسان
ذهب به فتامل والطرب خفة تعتري الانسان لشدة سرور او حزن
قوله ونشاطا في مراوده الا سعد ان سال الاولى ان يقدر المحذوف
لفظ حب ونحوه فانه ابلغ في المقصود من معنى المراودة ولا استماع ما
اشتهر عن العرب من ان العاشق منهم كان خاليا عن ذلك **قوله** اي حين ولى
الشباب وكاد يتصرم مثل انشار بما ذكر في تفسير بعيد وحان الى انه لا ينافي
ان يكون بعيد الشباب وكون عصر حان منشب طرفين ليس واحد على
الابدال **قوله** فيكون التفاتا اخر قيل اعتبار الالتفات في تكلفني بالنظر
الى قلبها لك لا يجامع اعتباره بالنظر الى القلب المذكور اذ من شرط الالتفات
صحة اجرايه على الظاهر وهو مفقود ههنا لا انه لما اعتبر خطاب
القلب في تكلفني لم يمكن بناء الكلام على اسلوب طحابك اذ يكون المقدر ح
تكلفك على ان يكون الخطاب في تكلف للقلب والكاف للنفس وهو ممتنع

وهذا مبني على انه اريد بالشباب الكبرة كما ان قبله كان واقعا بين الشباب والمشيب على ما ذهب اليه بعض اهل اللغة واما على تقدير جعل الكهولة فلا يظهر فالمناسب تفسير بعيد الشباب بزمان الكهولة ... ابد

Copyright © King Saud University